

سلسلة المعارف التعليمية



دروس تمهيدية في المقامات الصوتية وتطبيقاتها



دار الإقبال الإسلامية الثقافية

دروس تهيدية في

المقامات الصوتية وتطبيقاتها



دار المعارف الإسلامية الثقافية

الكتاب: دروس تمهيدية في المقامات الصوتية وتطبيقاتها

إعداد: مركز المعارف للمناهج والمتون التعليمية

إصدار: دار المعارف الإسلامية الثقافية

تصميم وطباعة: DB UH
0096 13 336218

الطبعة: الأولى - 2022م / 1443هـ

ISBN 978-614-467-186-3

books@almaaref.org.lb

00961 01 467 547

00961 76 960 347

دروس تمهيدية في

المقامات الصوتية وتطبيقاتها



الفهرس

المقدّمة 9

الدرس الأول: المقام الصوتي (مفهومه وأنواعه) 11

- 13 تمهيد
- 13 مفهوم المقام الصوتي
- 13 أنواع السلم الموسيقي
- 14 أسماء المقامات
- 15 ميزة المقام
- 16 أجزاء المقام

الدرس الثاني: طرق تعلّم المقامات 21

- 23 اتقان أداء المقامات
- 24 كيف نحلّل النغم؟
- 25 نصائح للمتدرّبين

الدرس الثالث: مقام الصبا 29

- 31 مفهوم مقام الصبا
- 31 ميزته
- 31 شرح وبيان
- 32 مستقره

32 استخدامه

33 نماذج من استخدامه

37 **الدرس الرابع: مقام النهاوند**

39 مفهوم المقام

39 شرحُ وبيان

39 مستقرّه

40 استخدامه

45 **الدرس الخامس: مقام العجم**

47 مفهوم المقام

47 ميزته

47 مستقرّه

47 استخدامه

48 نماذج من استخدامه

51 **الدرس السادس: مقام البيات**

53 مفهوم المقام

53 ميزته

53 مستقرّه

53 شرحُ وبيان

54 نماذج من استخدامه

59 **الدرس السابع: مقام السيكاه**

61 مفهوم المقام

61 ميزته

61..... مستقره

62..... شرح وبيان

62..... استخدامہ

62..... نماذج من استخدامہ

67..... الدرس الثامن: مقام الحجاز

69..... مفهوم المقام

69..... ميزته

69..... مستقره

69..... استخدامہ

70..... نماذج من استخدامہ

75..... الدرس التاسع: مقام الرست

77..... مفهوم المقام

77..... ميزته

77..... مستقره

78..... استخدامہ

78..... نماذج من استخدامہ

83..... الدرس العاشر: مقام الكورد

85..... ميزته

85..... مستقره

85..... استخدامہ

85..... نماذج من استخدامہ

المقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على النبيّ محمّد بن عبد الله وآله الطيّبين الطّاهرين.

يرتبط هذا العلم ارتباطاً وثيقاً بالصوت، فهو يلازمه ولا ينفك عنه بحال من الأحوال (اللحن والنغم)، والمعبر عنه بـ(المقامات).
المقامات اسمٌ أُطلق على أصول النغمات، ففي القديم كان الإنسان لا يعرف شيئاً عن هذه المقامات، لكن مع مرور الوقت تحوّلت النغمات إلى علم له أصوله، بعد أن كان التنغيم يُؤدّى بطريقة بسيطة وبدائية.

هذه الأصول سمّيت فيما بعد «المقامات»؛ لأنّ كلّ مقام له طبقة صوتيّة أو (مقام صوتيّ) تناسبه أكثر من غيرها، تُسمّى درجة استقرار المقام. فكلّ صوت يُؤدّيه المنشد أو الناعي أو... مُلحّناً، يقع على مقام أو نغمٍ من الأنغام المتعارف عليها لدى أهل هذا الفنّ؛ فقارئ العزاء عندما يُؤدّي طوراً ما، إنّما ينشده على مقام من تلك المقامات؛ لذا كان لا بُدّ من اطلاع قراء العزاء على هذا العلم، ومعرفة مقاماته وأساسه وقواعده، فيصبح القارئ على دراية بكلّ مقام وكيفية أدائه،

ومعرفة سلّمه، ودرجة استقراره، ممّا يساعده في تأدية أطوار العزاء بشكل صحيح من جهة، ومن جهة أخرى يمنح القارئ القدرة على عدم حصول الخطأ (النشاز) أثناء تأدية الطور لمعرفته المسبقة بالمقام وخصوصياته.

أخيراً، نشكر معهد سيّد الشهداء عليه السلام للمنبر الحسيني الذي قام بالتعاون مع سماحة الشيخ طلال المسمار بإعداد هذا الكتاب «دروس تمهيدية في المقامات الصوتية»، ضمن سلسلة المواد الدراسية لإعداد وتأهيل الخطباء وقراء العزاء، وقد قام مركز المعارف للمناهج والتمتون التعليمية بإعادة قراءة الكتاب، وإدخال التعديلات المناسبة والضرورية عليه حتى خرج بحلته الجديدة.

نسأل الله -تعالى- أن يوفّقنا للمزيد من العطاء في سبيل تطوير قدرات الخطباء وقراء العزاء وتنميتها، وإبقاء شعلة الإسلام مضيئة للسالكين في طريق الهدى، إنه نعم المولى ونعم المجيب.

والحمد لله رب العالمين

مركز المعارف للتمتون التعليمية

الدرس الأول

المقام الصوتي (مفهومه وأنواعه)



أهداف الدرس

على المتعلم، في نهاية هذا الدرس، أن:

1. يشرح مفهوم المقام الصوتي.
2. يتعرف السلم الموسيقي وعلاماته.
3. يميز بين المقامات ورموزها ومزاياها.



تمهيد

وجد الدارسون للألحان أنّ ثمة أجواء معيّنة لها، فثمة ألحان تحمل طابع الحزن والبكاء، وألحان تحمل طابع الفرح، وألحان تحمل طابع الطرب... والألحان التي تحمل طابعاً واحداً، وإن تغيّرت، لها جوّها وتعايرها الواحدة، وجدوا أنّ لها أصلاً واحداً وطريقة صعود ونزول واحدة، إلا أنّ التغيير هو في اختيار الدرجات الموجودة فيه، وهو في الحقيقة نغمة تعطي شعوراً معيّناً وتضفي جواً يعبر عن مشاعر معيّنة، وعلى هذه النغمة تؤلّف وتركّب الألحان، وهذا ما يُسمّى «المقام».

مفهوم المقام الصوتيّ

المقام هو الأساس الذي تُبنى عليه الألحان، وهو مجموعة الأصوات المحصورة بين صوت وتكراره (جوابه). يتألّف المقام من سلّم موسيقيّ كامل مركّب من ثمانية أصوات؛ سبعة هي السلّم الأساسي، ويكون الثامن جواباً للأوّل.

أنواع السلّم الموسيقيّ

السلّم الموسيقيّ نوعان؛ شرقيّ معدّل يُسمّى (راست)، وغربيّ أو عالميّ يُسمّى (دو ماجور).

ويُسمّى هذا السلم (أوكتاف) بالأجنبيّة، (ديوان) بالعربيّة، ويُرمز إليه بعلامات، هي:

(DO-SI-LA-SOL-FA-MI-RE-DO) تُقرأ من الشمال.

(دو - ري - مي - فا - صول - لا - سي - دو) تُقرأ من اليمين.

أسماء المقامات

مرّت المقامات بتسميات متعدّدة منذ أن عُرف هذا العلم، إلى أن استقرّت على ما هي عليه الآن، وهي قسمان:

القسم الأوّل: المقامات الأصليّة:

وتُعرف بالمقامات السبعة الأساسيّة، وتُجمع في حروف: (صنع بسحر).

فكلّ حرفٍ يرمز لمقام كما يأتي:

ص: صبا

ن: نهاوند

ع: عجم

ب: بيات

س: سيكاه

ح: حجاز

ر: رست

وبعضهم أضاف إليها مقاماً آخر لأسباب تميّز بها، لتصبح ثمانية مقامات أساسية وهو (الكورد)، ورمز (ك) - كُرد. وبهذا تصبح عبارة الاختصار للمقامات الأساسية: صنع بسحرك.

القسم الثاني: المقامات الفرعية:

هي مقامات مركّبة، أي ممزوجة ببعضها؛ بمعنى أنّ الجملة الموسيقية مأخوذة من مقامين أو أكثر، ومركّبة تركيباً معيّناً، ومجموع التركيب أعطي اسماً، فأصبح فرع مقام. وفروع المقامات كثيرة، فالموسيقى الشرقية بفروعها من تركية وكردية وعربية وفارسية وسريانية وآشورية تحتوي على 360 مقاماً موسيقياً تقريباً، ويرى بعضهم أنّها مئتين تقريباً.

ميزة المقام

لكلّ مقام ما يميّزه عن المقامات الأخرى، ويُعبّر عن ذلك بـ (شخصية المقام)، مثل الألوان تماماً، فكلّ لون متميّز عن الآخر، ويوحى بإحساسٍ معيّن وجوٍّ مختلف، وكذلك المقامات، فكما أنّ الألوان تُدرك بالنظر والأطعمة بالتذوق، فإنّ المقامات والنعجات تُدرك وتُميّز بالسمع، فلكلّ مقام من المقامات طبيعته الخاصة، مثلاً:

- مقام الصبا: مقام عاطفة وروحانية، وينضح بالحزن، فهو مقامٌ حزين جداً، وكانت العرب تُسمّيه (بكاء الرجال).
 - مقام النهوند: يمتاز بالحنان والرقّة.
 - مقام العجم: يسمّى مقام الملوك والعظماء، فنغمته تدلّ على القوة والرفعة.
 - مقام البيات: مقام خشوع ورهبانية، ولا يوصف بحزن ولا فرح، فهو يُستعمل في قمّة الفرحة تارةً، وفي قمّة الحزن أخرى.
 - مقام الحجاز: مقام رصين ووقور؛ لذا يُستعمل في الآذان على سبيل المثال.
 - مقام الرست: يعبرّ به عن الاستقامة والقدرة والهيمنة والصلابة؛ لذلك كثيراً ما يُستخدم في الأناشيد الحماسية.
 - مقام الكورد: يعبرّ عن الانطلاق والحرية.
- فالمقامات بكلّ بساطة هي وسيلة الموسيقى في التعبير عن الحالة المزاجية للإنسان أيّاً كانت.

أجزاء المقام

يتركّب كلّ مقامٍ من المقامات -كما عرفت-، من ثمانية أصوات، وهذه الأصوات تقسم إلى جزأين، وكلّ جزءٍ يسمّى (جنساً)، فالأصوات الأربعة الأولى تسمّى (الجنس الأوّل)، والأصوات الأربعة الثانية تسمّى (الجنس الثاني)، وكلّ جنس يأخذ اسم مقامٍ من المقامات الأساسية أو الفرعية، وفيما يأتي نعرض لكم تركيب المقامات الأساسية.

- صبا: بياتي + حجاز.
- نهوند: نهوند + حجاز.
- عجم: عجم + عجم.
- بيات: بيات + كُرد.
- سيكاه: سيكاه + راست.
- حجاز: حجاز + بيات.
- راست: راست + راست.
- كُرد: كُرد + كُرد.

المقامات الفرعية كذلك تترتب من أجزاء، وفيما يأتي نذكر بعض المقامات الفرعية المستعملة في مجالس العزاء واللطميات ونذكر أجزاءها.

- هزام: سيكاه + حجاز (من فروع السيكاه).
- لامي: كُرد + كُرد (من فروع كُرد).
- صبا زمزمة: كُرد + حجاز (من فروع كُرد).
- كار كُرد: كُرد + نهوند (من فروع العجم).
- هميون: حجاز + عجم (من فروع الحجاز).

المفاهيم الرئيسية

- المقام هو الأساس الذي تُبنى عليه الألحان، وهو مجموعة الأصوات المحصورة بين صوت وتكراره (جوابه).
- السلم الموسيقيّ الكامل مؤلف من ثمانية أصوات، سبعة هي السلم الأساسي، ويكون الثامن جواباً للأول.
- السلم الموسيقيّ نوعان؛ شرقيّ معدّل ويسمّى (راست)، وغربيّ أو عالميّ ويسمى (دو ماجور).
- المقامات الأساسيّة سبعة، وقد أضيف إليها مقام آخر، وهي: (صبا- نهاوند - عجم - بيات - سيكاه - حجاز - راست- كُرد).

أجيب

1. ما هو المقام؟ ومما يتألف السلم الموسيقيّ؟
2. أذكر أنواع السلم الموسيقي.
3. عدّد أسماء المقامات الشرقيّة الأساسيّة.
4. بماذا يمتاز مقام الرست والكُرد؟
5. بماذا يمتاز مقام الصبا والعجم؟
6. بماذا يمتاز مقام النهاوند والحجاز؟
7. بماذا يمتاز مقام البيات والسيكاه؟

أقرأ

أنواع الأصوات البشريّة (1)

- وضع العرب للأصوات العربيّة الحسنة والقبیحة أوصافاً توصف بها، وهي على أنواع كثيرة مختلفة، ولكلّ نوع منها أسماء، وإليك بعضها:
- الشجّي: هو أحسن الأصوات وأصفاها وأكثرها نغمًا.
- المخلخل: هو الصوت العالي الحدّ النغم بحلاوة وجهارة.
- المصهرج: هو الصوت الثقيل بلا ترجيع ولا نغمة.
- الخدمي: هو ما كان غريب الموقع، كأصوات العبيد.
- الجهير: هو ما تسمّيه العامّة (الجهوري)، وهو الغليظ الذاهب في الأسماع.
- الأَجَشُّ: هو الجهير ببحة مليحة ونغمة مفخّمة.
- الناعم: هو الصوت المليح الموقع الصافي النغم.
- الأَبَحُّ: وهو على ثلاثة أوجه، فقد يكون أبَحُّ خلقةً أو من علّة أو من تعب، والأَبَحُّ خلقة أحسنها.

الدرس الثاني

طرق تعلّم المقامات



أهداف الدرس



على المتعلّم، في نهاية هذا الدرس، أن:



1. يشرح طرق تعلّم المقامات.
2. يطبّق طرق تعلّم المقامات.
3. يتعرّف النصائح التي تفيد المتدرّب في عمليّة إتقان المقامات.



اتقان أداء المقامات

يسأل الكثيرون: كيف يمكن لنا أن نتقن المقامات؟
في معرض الإجابة عن هذا السؤال نقول: يمكن لمن يريد تعلّم
المقامات أن يسلك طريقين لتحصيلها، وهما:

الطريق الأول:

هو الطريق النظريّ، وهو يعتني بتبيين النوتات الموسيقيّة على
ورق الموسيقى، وفكّ طلاسمها، من صعود ونزول، وقرار وجواب...
وعندما يحصل الطالب هذه المطالب، يبدأ بالتطبيق على الآلات
الموسيقيّة (في أغلب الأحيان)، أو بواسطة الصوت من خلال الغناء
المحرّم شرعاً، وهذا طريق لا يكن سلوكه.

الطريق الثاني:

الاستماع والتقليد، وهو الطريق العمليّ، ويكون بأن يختار الطالب
قارئاً أو خطيباً متقناً يجعل منه أستاذاً له، فيقلّده تقليداً تاماً في أدائه
وأنغامه وألحانه.

وهذا الطريق يسلكه أكثر قراء القرآن والعزاء والروايد والمنشدين؛
وذلك لحراجه سلوك الطريق الأول شرعاً.

وقبل هذه الخطوة لا بدّ من معرفة النغمات والمقامات، وأصول مراعاة الصوت، وقواعد استعماله وتحسينه وتطويره والمحافظة عليه، ولا يكون ذلك إلا من خلال الاطلاع على دروسٍ نظريّة في هذا المجال، والتدرّب لمُدّة معيّنة عند مدرّبٍ خبيرٍ بالصوت والنغم، من ثمّ يأخذ القارئ طريقه في التدرّب والتطبيق حتّى يصبح متقناً لهذا الفنّ.

والدروس المعقودة في هذا الكتاب غرضها أن يلمّ الطالب بالمقامات نظريّاً مع بعض التطبيقات. وهنا نلفت النظر إلى أنّ الذي يتلقّى هذه الدروس، عليه أن يتنبّه إلى أنّها لا تصنع منه متقناً بمجرد إنهاؤها، فلا بدّ له من التدرّب الكثير والمستمرّ فترة طويلة ليصبح متقناً، وهذه الدروس تضعه على أوّل الطريق، فهي كالديل والهادي له. وعليه، فإنّنا ننصح بالعمل بالنصائح الآتية.

كيف نحلّل النغم؟

لوصول إلى معرفة الطور على أيّ مقامٍ يقع، نتبع الخطوات الآتية:

- جرّد اللّحن من الكلمات.
- ترنّم باللّحن (دندن).
- جرّب أن توصله بمفتاح من مفاتيح المقامات التي تحفظها.

مثال: طور العاشوري:

يخويا انكسر ظهري اولكدر اكوم آه آه

ترنّم (دندن)، ثمّ صلّه بالمفتاح (ياربّ)، أو بالأذان إذا كنت تحفظ

لحنه كمفتاح، وهكذا ستعرف أنّ هذا المقام هو مقام الحجاز.

مثال آخر: طور الركباني:

ودّعك الله يا ذبيح الما شرب ماي
ترنّم (دندن)، ثمّ صله بالمفتاح (يا رب)، أو بمقطوعة تحفظها،
مثلاً: طلع البدر علينا، وستعرف أنّ هذا الطور هو على مقام السيكاه.

نصائح للمتدربين

- قبل أن نشرع ببيان الدروس النظرية، والتدرّب عليها، لا بدّ من أن نلفت انتباه المتدربين الكرام إلى أمورٍ عديدة، هي:
- 1- استمع إلى من تريد تقليده مراراً وتكراراً قبل أن تبدأ بالتقليد.
 - 2- احفظ مقطوعاً من نشيد أو آية... على المقام نفسه، واحفظها جيداً بحيث تذكرك دائماً بالمقام، وهذا ما نسمّيه: مفتاح المقام.
 - 3- ابدأ بترديد المفتاح، ثمّ تنعّم به، ثمّ ادخل مباشرةً بترديد آهات أو لاءات على اللّحن نفسه ونغمة المفتاح نفسها.
 - 4- عندما يتّضح لك المقام، اقرأ به عدّة أيام حتّى يستقرّ في ذهنك وتصبح متقناً له.
 - 5- ابحث عن الأناشيد والتلاوات القرآنية والمرثيات التي تكون على النغمة (المقام) نفسها، وسجّلها عندك في دفتر، ثمّ اعرضها على من يُتقن المقامات لتتأكد أنّها على المقام الذي تتعلّمه.
 - 6- خذ أبياتاً من الشعر، وابدأ بالتنعّم بها على المقام نفسه.
 - 7- أثناء تقليدك استعمل جوهر صوتك، ولا يكن تقليدك لجوهر صوت من تقلّد، بل للّحن والنغم؛ أي إنّ عليك استعمال نبرات صوتك مع المحافظة على حيثيات النغم.

- 8- لا تتكلف أبداً بأدائك؛ لأنَّ التكلف يُفقدُك الغرضَ الأساسي، وهو حسن القراءة.
- 9- اختر الأنغام الملائمة للأشعار والقصص التي تقرأها.
- 10- استعمل النغمات التي تناسب صوتك.
- 11- لا تجعل المقياس لجمالية قراءة تك تعدد النغمات، بل جمالية استخدامها.
- 12- إن كان مجال صوت القارئ الذي اخترته أوسع من مجال صوتك، وطبقته أعلى بكثير من طبقة صوتك، فلا تضغط على صوتك، وإلا ستفقد خصائصه.
- 13- مرّن صوتك عشر دقائق قبل البدء بالتدريب والقراءة.
- 14- عند البدء بالتمرين تدرّج من القرار إلى الجواب ثمّ جواب الجواب، ولا يصحّ أن تبدأ مباشرة بالجواب.
- وهذه تنبيهات -عزيزي القارئ- ينبغي الالتفات إليها وعدم إغفالها: أ. قد تخطئ فلا تياس.
- ب. دراسة المقامات تحتاج إلى جهد منك، وبحث هنا وهناك، ومراجعة لما تعرفه.
- ج. لا تتردد في السؤال عمّا لا تعرفه.
- د. من يريد تعلّم المقامات يحتاج إلى شخص متقن يعلمه، يرجع إليه، حتّى يكون على بصيرة في ذلك، فكثيراً ما نكتشف أننا كنّا على خطأ في كتاب من الأشياء عندما نرجع إلى المتقن.

المفاهيم الرئيسة

- يمكن لمن يريد تعلّم المقامات أن يسلك طريقين لتحصيلها؛ الأول هو الطريق النظريّ، والثاني الاستماع والتقليد.
- الطريق النظريّ: هو تعرّف النوتات الموسيقية، وتعرّف رموزها، وكيفية أدائها من الناحية النظرية.
- الطريق النظريّ يكون بأن يختار الطالب قارئاً أو خطيباً، يقلّده تقليداً تاماً في أدائه وأنغامه وألحانه.
- لا بدّ من معرفة النغمات والمقامات، وأصول مراعاة الصوت، وقواعد استعماله وتحسينه وتطويره والمحافظة عليه.
- للوصول إلى معرفة الطور على أيّ مقامٍ يقع، نتّبع الخطوات الآتية: جرّد اللحن من الكلمات، ثم ترنّم باللحن (دندن)، ثمّ صله بمفتاح من مفاتيح المقامات التي تحفظها.

أجيبُ

1. بيّن طريقتي تعلّم المقامات.
2. اذكر خصائص الطريق الثاني.
3. كيف تقلّد القارئ بشكل صحيح غير مخلّ؟
4. ما مقياس جمال القراءة؟
5. حدّد المدّة التي يجب تمرين الصوت خلالها، وكيف.

أقرأ

أنواع الأصوات البشرية (2)

- الكرواني: هو الذي يشبه أصوات الكروانات دقةً وشفاءً وتسلسلاً.
- الزوايدي: هو الذي تكون نغمته زائدة عن مقادير طبقة الغناء أو مرتفعة عن الوتر.
- المقعقع: هو الذي يشبه كلام البادية بلا حلاوة.
- المصلصل: هو الدقيق اليابس المجيد، بغير شجى ولا طلاوة.
- الصرصورى: هو الدقيق الحادّ القبيح الموقع.
- المرتعد: هو الذي كأنّ صاحبه مقررور بالحمى.
- الأغن: هو الذي فيه الحلاوة والغنة والنغم.
- الصياحى: هو الذي ينقر عن الوتر إلى زيادة أو نقصان.
- اللقمى: كأنّ في فم صاحبه لقمة من الطعام.

الدرس الثالث

مقام الصبا



أهداف الدرس

على المتعلّم، فبى نهاية هذا الدرس، أن:



1. يتعرّف مقام الصبا.
2. يشرح كيفية المقام وتطبيقه.
3. يستمع إلى نماذج تطبيقية تُقرأ على المقام.



مفهوم مقام الصبا

الصبا هي الرياح القادمة من جهة الشرق، وأصل كلمة «صبا» سرياني؛ أي (سابا).

ميزته

الحزن، الرقة، الشجن، هذا المقام أكثر المقامات حزناً، فهو يشبه الأنين والبكاء، كما أنه يمتاز بالروحانية الجياشة والعاطفة والحنان واللوعة والحزن العميق.

شرح وبيان

يأخذك هذا المقام إلى حيث لا يسعك أحياناً إلا أن تشعر بأنك ملزم بأن تهمر العبرات، ولا يكاد له نظير في المقامات الغربية، فهو مقام شرقي، ولعله من أكثر المقامات على الإطلاق شرقية. إن مقام الصبا مقام يحمل الشكوى، ويأتي به المنشدون كثيراً في أناشيد العزاء والرتاء ومآسي المسلمين وغيرها، خاصة في أيام عاشوراء، وذكرى فاجعة الطف الدامية.

في زمان العباسيين كان يسمّى (بكاء الرجال)، فكانوا عندما يدخلون على الحكماء يوصون المتكلمين بالمراثي أو المنشدين أن

يعطوهم نغمة (بكاء الرجال) إذا كانوا يريدون البكاء، فيُسمِعُوهم مقام (الصبا).

ومقام الصبا قريب من مقام البيات، ويُعدّ من فصيلته، إلا أنه أضيق منه؛ أي إنّ مجال التعبير فيه أضيق.

مستقرّه

يبدأ من سلّم الري، ويستقرّ على الـ (Re)، وسلّمه كالآتي:
(ري - مي نص بيمول - فا - صول بيمول - لا - سي بيمول - دو - ري).

استخدامه

يُقرأ بهذا المقام ما يعبرّ به عن الحسرة والندم، وما يحمل الشكوى والأسى من أشعار وأدعية ومصائب حسينية، وأناشيد روحانية وحزينة، ويمكن أن يتناسب مع الحماسيات عند الإسراع به وتطويعه. هو أفضل مقام يستطيع القارئ من خلاله أن يعبرّ عن تفاعله مع ما يقرأ عن طريق استخدام الجواب والقرار، خصوصاً في قراءة آيات القرآن الكريم، والروايات ترشد إلى قراءة القرآن بالحزن، فقد جاء في بعضها: «إِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ بِالْحُزْنِ فَأَقْرَأُوهُ بِالْحُزْنِ».

نماذج من استخدامه

1- مفتاحه: صبا-1-

2- أطوار العزاء:

من الأطوار العزائية على مقام الصبا طور (القزويني)، وهو طور نادر الاستعمال، وقلّة من الخطباء يجيدونه، مثاله:

كأني بالحسين غدا ينادي علينا يا ليالي الوصل عودي
شبابٌ ما رأى عرساً ولكن تخضّب كفه بدم الوريد
ويستخدم أيضاً في طور الموال:

مدينة جدنا لا تقبلينا فبالحسرات والأحزان جينا

3- نعي صبا:

يقرأ به قلّة من الخطباء، إلا أنه أصبح مشهوراً ومحّبباً، وهذا راجعٌ إلى حسن استعماله في العزاء، من أمثلته:

- عاش غريباً بينهم حتى قضى...
- أعيش اويك حلم بالنوم...
- إنت أمي إنت بويه إنت جدي اوكل عيلتي...
- حسين يا حسين يا حسين...
- أمّاه خرّ على الفرات لوائي...

4- قراءة القرآن:

لا يوجد قارئ قرآن إلا وقد قرأ بهذا المقام، وغالباً ما يأتون به بعد

البيات، مثاله:

• الليثي - صبا:- ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾.

محمد رفعت - صبا:- ﴿قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا قَالَتْ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا﴾.

5- الدعاء:

كثيرة هي الأدعية على مقام الصبا، مثاله:

- اللهم لا تؤاخذني فيه بالعثرات...
- بسم الله الذي لا أرجو إلا فضله...
- اللهم صل على محمد وآل محمد، وافتح لي خزائن رحمتك...

6- الأناشيد:

من أمثلتها:

- نشيد أسير...

7- اللطميات:

من أمثلتها:

- عذبي درب الشام...
- يشيعيتي رغم اعداي وكت العطش ذكروني
- يحسين اول ما حبيننا واول ما شفنك...

8- زيارات.

9- أذان.

المفاهيم الرئيسية

- يُعَدُّ هذا المقام من أكثر المقامات حزنًا، فهو يشبه الأنين والبكاء، كما أنه يمتاز بالروحانيّة الجيَّاشة والعاطفة والحنان واللّوعة والحزن العميق.
- مقام الصبا من فصيلة مقام البيات، إلا أنه أضيّق منه؛ أي إنّ مجال التعبير فيه أضيّق.
- يستقرّ على الـ (Re)، وسلّمه كالآتي: (ري - مي نص بيمول - فا - صول بيمول - لا - سي بيمول - دو - ري).
- يستخدم في ما يعبر به عن الحسرة والندم، وما يحمل الشكوى والأسى من أشعار وأدعية ومصائب حسينيّة، وأناشيد روحانيّة وحزينة، ويمكن أن يتناسب مع الحماسيّات عند الإسراع به وتطويعه.

أجيبُ

1. عرّف مقام الصبا، واذكر ميزته.
2. أين يستخدم هذا المقام في القراءة؟
3. ما مفتاحه؟
4. ما مستقرّه وسلّمه؟
5. أعطِ أمثلة عليه.

أقرأ

طبقة الصوت

تُبدل عضلات الحنجرة شكل الحبال الصوتية لتغيّر طبقة الصوت، فتكون مرتفعة أو منخفضة، وتصدر الأصوات المرتفعة عندما تكون الحبال الصوتية مشدودة، والأصوات المنخفضة عندما تسترخي هذه الحبال، وكلّما كان هواء الزفير الخارج عميقاً أثناء التحدّث أو الغناء كان الصوت قوياً أكثر.



الشكل 1: شكل الحبال الصوتية في طبقة الصوت المرتفعة.

الشكل 2: شكل الحبال الصوتية في طبقة الصوت المنخفضة.

الدرس الرابع

مقام النهاوند



أهداف الدرس

على المتعلّم، فب نهاية هذا الدرس، أن:



1. يتعرّف مقام النهاوند.
2. يشرح كيفية المقام وتطبيقه.
3. يستمع إلى نماذج تطبيقية تُقرأ على المقام.



مفهوم المقام

هو المقام المتعارف عليه في الموسيقى الشرقية والغربية نسبة إلى مدينة (نهاوند) في إيران، ويسمى بالغرب مقام (المينور) Minor. ميزته: العاطفة - الرقة - الحنان - الخيال. هو أقوى مقام يبعث على الخشوع والتفكير...، وعند القراءة به تشعر أنه صادرٌ عن صاحب شكوى.

شرح وبيان

هو من المقامات المعتدلة؛ أي إنه لا يحتوي على حزن شديد ولا فرح شديد. يُوجد في الإنسان حالة من السرور والبهجة، وهو كوردة ذات ألوان زاهية وهو أيضاً من المقامات التي يمكن توسعتها؛ أي يمكن للمنشد والقارئ أن يأخذ حريته أكثر في استخدامه.

مستقرّه

يستقرّ على الـ (Do)، وسلّمه كالآتي:

(دو - ري - مي بيمول - فا - صول - لا بيمول - سي - دو)

استخدامه

يناسب القصص والشكوى والأخلاق والعبادات، والأشعار الملحمية، وأشعار الشكوى والحنان، والمؤال.

1- مفتاحه: نهاوند -1.

2- أطوار العزاء:

- إحدى طرق الطور الفايزي هي على مقام النهوند، مثاله: نهوند: مقطع مصيبة وشعر: صَلَّتْ عَلَى جِسْمِ الْحَسَنِ سَيُوفَهُمْ... (1).
- قصيدة افتتاحية: هَلَّ الْمَحْرَمُ فَاخْلَعْ حَلَّةَ الطَّرِبِ...
- ملاحظة: بعدما أوردناه في المثالين المتقدمين، نعلم أنه يمكن أن نقرأ قصيدة افتتاح أو مصيبة على مقام النهوند، ولكننا ننصح بأن لا تطيل القراءة به، واختصر بقراءة مقطع قصير كي لا يمل المستمع.

3- قراءة القرآن:

من أمثله:

- برهيزكار: من أول سورة الطور (بطريقة الحدر).
- محمد صديق المنشاوي: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ﴾، ﴿أَرْسَلَهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (2).

(1) نلفت انتباه الطالب إلى أن الطور الفايزي بألوانه المتعددة، غالبيته على مقام الراس.

(2) سورة يوسف، الآيتان 11 - 12.

4- الدعاء:

مثاله: نهاوند -3- (1-2-3)

5- الأناشيد:

مثاله: نهاوند:

- نَادِ عَلِيًّا مظهر العجائب...
- على حدّ السيف تحدّينا الخوف...
- كَبَّرَ فدماؤك بركان...

6- اللطميّات:

- يلکاصد القبر الحسين...
- العلم علكاع يا حيدر...
- ويلى على الكرار...
- حرت واعيونى ما ينشف دمعها...

7- الزيارة.

8- الأذان.

المفاهيم الرئيسة

- يُنسب هذا المقام إلى مدينة (نهاوند) في إيران، ويسمى في الغرب مقام (المينور).
- يُعدّ مقام النهاوند أقوى مقام يبعث على الخشوع والتفكير، وعند القراءة به تشعر أنه صادرٌ عن صاحب شكوى.
- يستقرّ المقام على الـ (Do)، وسلّمه كالاتي: (دو - ري - مي - فامول - فا - صول - لا بيمول - سي - دو).
- يناسب المقام القصص والشكوى والأخلاق والعبادات، والأشعار الملحمية، وأشعار الشكوى والحنان، والمؤال.

أجيب

1. عرف مقام النهاوند، واذكر ميزته.
2. أين يستخدم هذا المقام في القراءة؟
3. ما مفتاحه؟
4. ما مستقرّه وسلّمه؟
5. أعط أمثلة عليه.

أقرأ

الزخارف الصوتية

هي ميزات خاصّة بالصوت، يهبها الله لمن يشاء، وتكون خلقة من تكوين حنجرتة وأوتاره الصوتيّة، وحجرات الرنين لديه، وهي:
البحّة: ميزة في أصل الحنجرة، نعبر عنها بالصوت العذب والرقيق الجذاب.

الحنّية: تضيفي جمالية حنونة على صوت القارئ، نعبر عنها بالرنين.
الرخامة: ميزة بالحنجرة تريح أذن المستمع، على عكس الصوت الحادّ المؤذي.

العُرب: ارتعاد الحنجرة، والذي بواسطته يتنقل القارئ بسرعة فائقة بين درجات السلم الموسيقيّ.

مقام العجم



أهداف الدرس



على المتعلّم، في نهاية هذا الدرس، أن:



1. يتعرّف مقام العجم.
2. يلخّص كيفة المقام وتطبيقه.
3. يستمع إلى نماذج تطبيقية تُقرأ على المقام.



مفهوم المقام

هو المقام المتعارف عليه بين الشرق والغرب نسبة إلى بلاد العجم أو الفرس، ويستخدم كثيراً في غناء الكنائس.

ميزته

يمتاز بالجلالة والأبهة والمرح والفرح والابتهاج والأمل، كما يمتاز بالقوة في الجواب والانخفاض الشديد في القرار أثناء أدائه.

مستقرّه

يستقرّ على درجة الـ (Ce بيمول)، وسلّمه كالآتي:
(سي بيمول - دو - ري - مي بيمول - فا - صول - لا - سي بيمول).

استخدامه

يناسب أن تُقرأ به القصص، وقد قرأ الشيخ عبد الزهراء الكعبيّ المصارع بهذا المقام، ونجح في قراءته، وكذلك قرأ بعضهم الأدعية به. ولهذا، فإنّ قراء القرآن يقرؤون به الآيات التي تتحدّث عن الجنة ووعده المؤمنين بالمكافأة، والآيات التي تحمل خطاباً ربّانياً للعباد. تلحّن به الأناشيد الوطنيّة والحماسيّة، وأناشيد الأفراح وكذلك أناشيد الأطفال، فهو يناسبها كثيراً.

نماذج من استخدامه

1- مفتاحه: عجم -1-.

2- أطوار العزاء:

من الأطوار التي تُقرأ على مقام العجم:

- المقتل بطريقة الشيخ عبد الزهراء الكعبي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.
- الحدي في شعر القريض⁽¹⁾.
- الزريجي.

3- قراءة القرآن:

مثاله: عجم -3- (2-1).

4- الدعاء:

مثاله: عجم -4- (1).

5- الأناشيد:

مثاله: عجم -5- (3-2-1).

6- اللطميات:

- أبد والله لن ننسى حسينا...
- يا مهدينا أدركنا...
- أخذتي زهرة سنيني يدنيا...

7- الزيارة.

8- الأذان.

(1) سيأتي أن طور الحدي هو على مقام السيكاه في الأصل، غير أن نوعين مما ذكر أتهما من ألوان الحدي ليسا على مقام السيكاه، فواحد على العجم وهو الذي بين يديك، والآخر على الحجاز، وسنذكره في محله إن شاء الله تعالى.

المفاهيم الرئيسية

- يمتاز بالجلالة والأبهة والمرح والفرح والابتهاج والأمل، كما يمتاز بالقوة في الجواب والانخفاض الشديد في القرار أثناء أدائه.
- يستقرّ على درجة الـ (Ce بيمول) وسلّمه كآلتي: (سي بيمول - دو - ري - مي بيمول - فا - صول - لا - سي بيمول).
- تُقرأ في هذا المقام الآيات التي تتحدّث عن الجنة ووعد المؤمنين بالمكافأة، والآيات التي تحمل خطاباً ربّانياً للعباد، وتقرأ به الأناشيد الوطنيّة، وأناشيد الأفراح والأطفال.
- يناسب أن تُقرأ به القصص والأدعية والمقتل الحسيني.

أُجيبُ

1. عرّف مقام العجم، واذكر ميزته.
2. أين يستخدم هذا المقام في القراءة؟
3. ما مفتاحه؟
4. ما مستقرّه وسلّمه؟
5. أعطِ أمثلة عليه.

أقرأ

جهاز النطق

يتشكّل جهاز النطق من الوترين الصوتيين وحجرات الرنين، وهي أكثر أعضاء جهاز النطق أهميّة. وحين يخرج الهواء من الرئتين ويدخل الحنجرة، ثمّة ثلاثة احتمالات لوضعيّة الأوتار:

1. أن تكون مفتوحة، فيمرّ من دون احتكاك وحصول الذبذبة.

2. أن تكون متقاربة، فيحتكّ بها من دون حدوث ذبذبة.

3. أن تكون متلاصقة، فيمرّ من خلالها ويحدث التذبذب لها.

إذا مرّ الهواء من دون احتكاك يصدر منه ما نسمّيه الهمس، وإذا احتكّ بهما لتلاصقهما ينتج التذبذب في شكل جرس يتردّد صداه في التجاويف الثلاثة، فعندها يتكوّن من مجمع الجرس والأصداء الرنينيّة صوت له مقوماته من حيث الدرجة، العلوّ، النوع.

لذا، تُعدّ التجاويف الثلاثة (الحلق - الفم - الأنف) موازنة لأهميّة الأوتار، فهي الممرّ الطبيعيّ للهواء أثناء التنفّس، وهي التي تشكّل الأصوات فتكسيبها جرسها الصوتيّ أو مقامها، جرّاء تغيير حجمها وشكلها ودرجة توترها.

مقام البيات



أهداف الدرس



على المتعلّم، فبى نهاية هذا الدرس، أن:



1. يتعرّف مقام البيات.
2. يشرح كيفية المقام وتطبيقه.
3. يستمع إلى نماذج تطبيقية تُقرأ على المقام.



مفهوم المقام

معناه الفرحة أو السرور بالآرامية أو السريانية. قيل: إن منشأه في العراق، ويُنسب إلى عائلة البياتي؛ وذلك لأنهم أفضل من كان يجيده في منطقتهم، وهم موجودون إلى اليوم، ويفتخرون بانتساب هذا المقام إليهم.

ميزته

مقام سهل وواسع، هادئ كالبحر العميق، يمتاز بالخشوع والرهبانية، كما يتميز بالعاطفة والطرب.

مستقره

يستقر على درجة الـ (Re)، وسلّمه كالآتي:
(ري - مي نصف بيمول - فا - صول - لا - سي بيمول - دو - ري).

شرح وبيان

هو مقام واسع جداً، يمكننا من خلاله التعبير عن الكثير من المعاني والمشاعر، ونستطيع من خلاله تلحين الكثير من الأطياف، ويتميز بالأحاسيس المرهفة، فيمكن الوصول به إلى قمة الحزن وقمة

الفرح، وقد أكثر قرّاء العزاء استعماله، فهم لا يكادون يخرجون عنه إلا قليلاً ليعودوا إليه، فيكون مجلس العزاء بشكل أساسي على مقام البيات، ويخرج القارئ منه إلى بعض الأطوار على مقاماتٍ أخرى، ثمّ ما يلبث أن يعود إليه.

أمّا في تلاوة القرآن، فهو يجلب القلب للتفكّر في آيات الله، وقد أصبح متعارفاً عند قرّاء القرآن بطريقة التحقيق، فيبدؤون القراءة به، ثمّ ينتقلون منه إلى غيره، كالصبا أو الرست، ثمّ يعودون إليه في أثناء القراءة، وختام تلاوة القرآن يكون به.

نماذج من استخدامه

1- مفتاحه:

2- أطوار العزاء:

من الأطوار الحسينية التي تُقرأ على مقام البيات:

- مقدّمة المجلس.
- الدرج.
- المثكل.
- الدشتي.
- العراقي.
- التخميس: ثمّة نوعٌ من التخميس على مقام البيات، وثمّة نوعٌ آخر منه على مقام الحجاز، وسيأتي بيانه إن شاء الله -تعالى-.

- النعي: يمكن أن يُقرأ النعي بأطوار متعدّدة، ولكنّه بشكل أساسي يُقرأ على مقام البيات.
- القطيفيّ: هنا ننبّه إلى أنّ الشطر الأوّل من الشعر في هذا الطور، هو على مقام السيكاك والثاني على مقام البيات، وأهل علم النغم يسمّونه (عراق)، وهو غير الطور العراقيّ المعروف والذي مرّ ذكره، فذاك بيات طبيعيّ كما مرّ.

3- قراءة القرآن:

يناسب جميع الآيات تقريباً.

4- الدعاء:

5- الأناشيد:

يناسب أناشيد الأعراس والروحانيّات، كما يناسب الحماسيّات والوطنيّات؛ وذلك لسعته، مثاله: (1-2-3).

6- اللّطميّات:

يوجد الكثير من اللّطميّات على مقام البيات، نشير إلى بعضها هنا، وهي ممّا اشتهر في الأوساط العزائيّة:

- يقلبي يصابر...
- أخاف امن عوفك بعد ما أشوفك...
- جينا ننشد كربلا امضيعينها...
- حسين حسين يحسين مولاي...
- هذا الغريب منين...

- جسام يا ظنوتي...
 - يمّه ذكريني من تمر زفة شباب...
- 7- الزيارة.
- 8- الأذان.

المفاهيم الرئيسة

- البيات معناه الفرح أو السرور بالآرامية أو السرياني، ويرى بعضهم أن منشأه العراق، وينسب إلى عائلة البياتي.
- يتميز بأنه مقام سهل، هادئ كالبحر العميق، يمتاز بالخشوع والرهبانية، كما يتميز بالعاطفة والطرب.
- يستقرّ المقام على درجة الـ (Re)، وسلّمه كالآتي: (ري - مي نصف بيمول - فا - صول - لا - سي بيمول - دو - ري).
- يُقرأ به في المجالات كافة القرآن الكريم، الأناشيد بأنواعها، الأدعية، مجالس العزاء.

أجيبُ

1. عرّف مقام البيات واذكر ميزته.
2. أين يستخدم هذا المقام في القراءة؟
3. ما مفتاحه؟
4. ما مستقرّه وسلّمه؟
5. أعطِ أمثلة عليه.

أقرأ

طرق القراءات (1)

يقصد بطرق القراءات الطرق المتبعة لاستخدام المقامات في القراءة، وثمة أربعة طرق نذكر في هذا الدرس اثنين منها:

1. **القراءة الموسّعة:** هي القراءة التي تكون على مقام واحد، وتسمّى المبسوطة، فمثلاً نبدأ بمقام البيات، ويكون الصعود في أوساط التلاوة بجواب المقام، وعند ختام التلاوة نصد لجواب الجواب، ثم نعود إلى الطبقة التي بدأنا بها ونختم.

2. **القراءة التركيبية:** هي القراءة التي نجعل فيها مقاماً واحداً أساساً لقراءتنا، ونخرج منه ثم نعود إليه مرّة أخرى، وهكذا يتكرّر الخروج حسب معاني الآيات القرآنية.

الدرس السابع

مقام السيكاه



أهداف الدرس

على المتعلّم، فب نهاية هذا الدرس، أن:

1. يتعرّف مقام السيكاه.
2. يوضّح كيفيّة المقام وتطبيقه.
3. يستمع إلى نماذج تطبيقية تُقرأ على المقام.



مفهوم المقام

(السي كاه) يعني باللّغة الفارسيّة الثالث، أو الدرجة الثالثة، فكلمة سي تعني ثلاثة، وكلمة (كاه) تعني درجة، وهي تترجم بـ[المقام الثالث]. والسبب في هذه التسمية هو استقراره على الدرجة الثالثة في السلم الموسيقيّ.

ميزته

يمتاز بالبطء والترسل والروحانيّة والشجن، فهو أقلّ حزناً من الصبا وأكثر حزناً من الحجاز، فنستطيع أن نقول إنّه يتوسّطهما من هذه الناحية.

مستقرّه

يستقرّ على درجة الـ [مي نص بيمول]، وسلّمه كالآتي:
(مي نص بيمول - فا - صول - لا بيمول - سي - دو - ري - مي نص بيمول).

شرح وبيان

يدخل هذا المقام في عمق القلب ليحرك المشاعر فيؤثر فيها تارةً بالحزن، وأخرى بالفرح، فيمكن من خلاله صياغة الألحان الحزينة والسعيدة أيضاً. ولكن يقول بعض أهل الاختصاص: إنَّ ما يطلق عليه اليوم (السي كاه) هو في الحقيقة الفرع الحزين من (السي كاه) والمسّمى بـ (هزام)، ولكن اصطلح على أنّه (السي كاه).

استخدامه

كما أشرنا إنَّ هذا المقام يستعمل أحياناً بالحزن، وأحياناً بالفرح، ففي قراءة كتاب الله - سبحانه - يناسب الآيات التي تعرض معاني الشجن والحزن ومعاني التقرير؛ أمّا في غير ذلك فهو يناسب أناشيد الأحزان وأناشيد الفرح أيضاً، والموشّحات الدينيّة، واستعماله في مجالس العزاء كثير.

نماذج من استخدامه

1- مفتاحه: سي كاه -1-

2- أطوار العزاء:

أ- الحدي الشعبيّ، وهو على قسمين⁽¹⁾:

- الحدي العادي، ومثاله: من هجمت اخيول العدى اولحدود لمخيم دنت...

(1) يوجد قسمان آخران من الحدي، ولكنهما في الحقيقة هما ليسا من نغم السيكااه؛ فواحد منهما من مقام الحجاز والآخر من العجم، وقد أوردناهما في محلّهما.

• الحدي السريع، ومثاله: من طاح ابو اليمّة اوهجموا على اخيمه.

ب- الركباني⁽¹⁾ ومثاله:

- يتمنى لوللعترة يصبح ضحية...
- راس احسين يمشي اويك للكوفة تشوفينه...

3- قراءة القرآن:

مثاله:

- آيات من سورة... بصوت (برهيز كار).
- آيات من سورة... بصوت (المنشاوي).

4- الدعاء:

مثاله: سيكاہ (1-2).

5- الأناشيد:

الشروقي اللبنانيّة، طلع البدر علينا، ومثاله: سيكاہ.

6- اللطميّات:

- ذبيح امسلب ابن امي مشيت اوغفته علغبره...
- آه يا حسين ومصابه...
- شفت بالطيف هاي العجايب كمر مذبوح فوگ الترايب...
- هايم ابحبك أنا بين الزجيه اوما أزل عن حبك اليوم المنيه...
- شيعتي يا كرام يعكام المقام...

(1) في الحقيقة طور الركباني هو نفسه الحدي، غير أنه يختلف عنه بالمدود الطويلة.

• خذ ولائي كربلائي...

7- الزيارة.

8- الأذان.

المفاهيم الرئيسية

- (السي كاھ) يعني الدرجة الثالثة، وهي تترجم بـ[المقام الثالث] والسبب في هذه التسمية استقراره على الدرجة الثالثة في السلم الموسيقي.
- يمتاز بالبطء والترسل والروحانيّة والشجن، فهو أقلّ حزناً من الصبا وأكثر حزناً من الحجاز.
- يستقرّ المقام على درجة الـ [مي نص بيمول]، وسلمه كالآتي:
(مي نص بيمول - فا - صول - لا بيمول - سي - دو - ري - مي نص بيمول).
- يُقرأ به في المجالات كافة: القرآن الكريم، الأناشيد بأنواعها، الأدعية، مجالس العزاء.

أجيبُ

1. عرّف مقام السي كاھ، واذكر ميزته.
2. أين يستخدم هذا المقام في القراءة؟
3. ما مفتاحه؟
4. ما مستقرّه وسلمه؟
5. أعط أمثلة عليه.

أقرأ

طرق القراءات (2)

أمّا الطريقة الثالثة والرابعة من طرق القراءات، فهما:

القراءة المتنوعة: وهي القراءة التي تكون على أكثر من مقام بطريقة كاملة، وتُسمى الترتيبية، فمثلاً يُقرأ بمقام البيات كاملاً (قرار، جواب، جواب الجواب)، ثمّ إلى الصبا، ويُقرأ كاملاً أيضاً، وهكذا.

القراءة التركيبية: وهي القراءة المركّبة من مقامين، فمثلاً يبدأ بقراءة الآية على مقام البيات، ويختتمها على مقام آخر.

الدرس الثامن

مقام الحجاز



أهداف الدرس

على المتعلّم، فب نهاية هذا الدرس، أن:



1. يتعرّف مقام الحجاز.
2. يشرح كيفية المقام وتطبيقه.
3. يستمع إلى نماذج تطبيقية تُقرأ على المقام.



مفهوم المقام

أخذ تسميته من بلاد الحجاز، وأهلها هم أكثر من استعمله وأتقن استعماله.

ميزته

يأخذ طابع الحزن والرقّة، إلا أنه أقلّ شَجَنًا وحرزناً من مقام الصبا، يمكننا أن نقول إنه حزين، وفي الوقت نفسه حنون ورصين، وهو من أكثر المقامات روحانيّةً وخشوعاً.

مستقرّه

يستقرّ على الـ(Re)، وسلّمه كالآتي:

(ري - مي بيمول - فا دييز - صول - لا - سي بيمول - دو - ري).

استخدامه

يناسب جميع أطراف الحزن تقريباً، وعندما نقرأ به ثمّ ننتقل إلى البيات، فإننا نعطي المعاني شيئاً من التقرير الممزوج بعاطفة كبرى وحزنٍ ورغبةٍ في البكاء.

تلحّن عليه الأناشيد الروحانيّة والحزينة، ويناسب المعاني التي تتحدّث عن الأمة وماضيها، وهو يناسب جدّاً مجالس العزاء.

نماذج من استخدامه

1- مفتاحه: حجاز -1.-

2- أطوار العزاء:

يقرأ على مقام الحجاز الأطوار الآتية:

• التخميس:

- أيا زائراً قبراً على العرش قد علا...

- بأنعم جواباً يا حسين أما ترى...

• العاشوري: لقضي بيويا بالبكى ليلي اونهارى...

• النايلى⁽¹⁾: يبو فاضل تعال الساع ليّه...

• العراقي⁽²⁾: طحت يحسين بالحومة اوخيمتنا عمدها طاح...

لمن حدى الحادي بودايح الهادي

لن زينب اتنادي ابهونك يحاديننا

• أبوذية حجاز: رسالة حزن منه اللي يوادي...

• حدي حجاز⁽³⁾: من هجمت اخيول العدى...

• مقطع مصيبة حجاز...

• نعي حجاز: يبني يعبد الله اعلى فركاك...

(1) العتابا اللبناية والتي تسمى فراقيات، هي مثل النايلى، والأبوذية عندما يُقرأ بطريقة النايلى أو العاشوري أيضاً.

(2) وقد مرّ أنّ الطور العراقي يُقرأ على مقام البيات، كذلك هو يُقرأ على مقام الحجاز.

(3) ذكرنا في درس مقام السيكاك أنّ مُة نوع من الحدي على مقام الحجاز، وهذا هو النوع الذي أشرنا إليه هناك.

3- قراءة القرآن:

- آيات من سورة... بصوت (الليثي).

4- الدعاء:

مثاله: دعاء -3-.

5- الأناشيد:

مثاله: نشيد -2- (2-1).

6- اللطميات:

- كلام الناس يجرحني...
- أوّل جرحٍ سال منه دم...
- بالله يا حقّار القبر...
- بين امي عالتربان عفتك رميّه...
- قبل الجفن هلّ القلب...

7- الزيارة.

8- الأذان.

المفاهيم الرئيسة

- أخذ مقام الحجاز تسميته من بلاد الحجاز، وأهلها هم أكثر من استعمله وأتقن استعماله.
- يأخذ طابع الحزن والرقّة، إلا أنه أقلّ شَجَنًا وحزنًا من مقام الصبا.
- يستقرّ على الـ(Re) ، وسلّمه كالآتي: (ري - مي بيمول - فا ديز - صول - لا - سي بيمول - دو- ري).
- يناسب جميع أطياف الحزن تقريباً، ويناسب المعاني التي تتحدّث عن الأمّة وماضيها، وهو يناسب جدّاً مجالس العزاء.

أجيبُ

1. عرّف مقام الحجاز، واذكر ميزته.
2. أين يستخدم هذا المقام في القراءة؟
3. ما مفتاحه؟
4. ما مستقرّه وسلّمه؟
5. أعط أمثلة عليه.

أقرأ

أصوات الضجيج

هي الأصوات غير المريحة، والتي تكون مزعجة ومشوشة. ومعظم أنواع الضجيج تُحدثها الأجسام المهتزة إذ تطلق اهتزازات غير منتظمة على فترات غير منتظمة؛ وتشمل هذه الأصوات: أصوات تخبُّط براميل الزبالة، ونباح الكلاب، وهدير الجماهير، وكثير من الآلات والأجهزة، مثل مكيفات الهواء والمكانس الكهربائية ومحركات السيارات. وتُحدث الظواهر الطبيعية أيضًا ضجيجًا، فاهتزاز جزء من باطن الأرض يولّد رجّة الزلزال. وينتج صوت الرعد عن الاهتزازات العنيفة في الهواء المُسخَّن بفعل البرق.

يتكوّن بعض أنواع الضجيج من أصوات نبضية؛ أي الاهتزازات التي تنشأ فجأة وتتلشى سريعاً، مثل فرقة طلقة البندقية أو الألعاب النارية، وتصدر آلة تشذيب الحشائش سلسلة من الأصوات النبضية، وهنالك أنواع من الضجيج، مثل صرير الطباشير على السبورة وصوت صفارة الإنذار، تتكوّن من مجموعة من الاهتزازات السريعة التي لا تتوافق عند الاختلاط ببعضها.

الدرس التاسع

مقام الرست



أهداف الدرس

على المتعلّم، فب نهاية هذا الدرس، أن:



1. يتعرّف مقام الرست.
2. يبيّن كيفة المقام وتطبيقه.
3. يستمع إلى نماذج تطبيقية تُقرأ على المقام.



مفهوم المقام

هو مقام شرقي، وكلمة رست في اللّغة الكرديّة تعني الاستقامة، ويسمّى (أبو المقامات).

ميزته

يمتاز بالسهولة والأبّهة والفخامة والاستقامة، وهو من أفضل المقامات وأجملها، ولسهولته تجد أنّ عامّة الناس يؤدّونه مع عدم علمهم به.

وبسبب فخامته وأبّهته، فإنّ قرّاء القرآن يُكثرون القراءة به، وهو مقامٌ سهل الأداء، يبدأ به قرّاء القرآن في التجويد.

مستقرّه

يستقرّ على درجة الـ(Do)، سلّمه كالآتي:

(دو - ري - مي نص بيمول - فا - صول - لا - سي نص بيمول -

دو).

استخدامه

بالنسبة لقراء القرآن بطريقة (التحقيق)، هذا المقام أساسي عندهم، فهو استعراض لقدرات القارئ وحنجرته وقوة العُرب عنده والزركشات التي تتميز بها حنجرة القارئ، وهو من أكثر المقامات التي تُتلى في الترتيل، وأكثر قراء العالم الإسلامي يقرؤون به، ويستعمله أهل النشيد ويحبونه لما فيه من الاستعراض، ولأن مجاله واسع.

نماذج من استخدامه

1- مفتاحه: رست -1-

2- أطوار العزاء:

يُقرأ على مقام الراست الأطوار الآتية:

الطور الفايزيّ أو البحرانيّ كما هو مشهور، وأنواعه كثيرة، ونحن

نأخذ منه نوعين فقط:

أ. الفايزيّ العاديّ.

ب. الفايزيّ السريع⁽¹⁾.

الطور نعي المخالف.

3- قراءة القرآن:

مثاله: قرآن -5-.

(1) في الأصل ليس لهذا الطور اسم، ولكن بما أنه من مقام الفايزيّ نفسه، ويتميّز عنه بالسرعة فقط، أُعطي هذه التسمية، وقد اشتهر بطور السيّد جاسم الطويرجاويّ لكثرة ما يقرأ به.

4- الدعاء:

مثاله: دعاء -3-.

5- الأناشيد:

مثاله: نشيد -2- (1-2-3-4-5-6).

6- اللطميّات:

أ. يحسين بضمائرنا...

ب. حيرني الدهر بحسين واعليّه تكل همّه...

ج. كربلائيّ أنا بل حسينيّ أنا...

7- الزيارة.

8- الأذان.

المفاهيم الرئيسية

- يمتاز هذا المقام بالسهولة والأبته والرخامة والاستقامة، وهو من أفضل المقامات وأجملها، ولسهولته تجد أن عامة الناس يؤدونه مع عدم علمهم به.
- يستقرّ المقام على درجة الـ(Do)، سلّمه كالآتي: (دو - ري - مي نص بيمول - فا - صول - لا - سي نص بيمول - دو).
- يُعدّ من أكثر المقامات التي تُتلى في الترتيل، وأكثر قراء العالم الإسلاميّ يقرؤون به، ويستعمله أهل النشيد ويحبّونه لما فيه من الاستعراض، ولأنّ مجاله واسع، واستخدمه قراء العزاء كثيراً.

أجيب

1. عرّف مقام الراس، واذكر ميزته.
2. أين يستخدم هذا المقام في القراءة؟
3. ما مفتاحه؟
4. ما مستقرّه وسلّمه؟
5. أعط أمثلة عليه.

أقرأ

الآلات الموسيقية

تُحدِث الآلات الموسيقية المختلفة الأصوات بطرق مختلفة، وتنتج بعض الآلات الصوت عندما تُطرق، فغشاء الطبله مثلاً يُحدِث الصوت عندما يهتز نتيجة الطرق. وثمة آلات موسيقية، مثل الساكسفون، لها سلسلة من القضبان أو الأنابيب، يُحدِث كلٌ منها نبرة خاصة عندما يُطرق، وتنتج أصوات العود والكمان والبيانو عند اهتزاز واحد أو أكثر من أوتارها، وتجعل الأوتار المهتزة بعض أجزاء جسم الآلة تهتز مُحدِثةً ذبذبات وحركة في الهواء المحيط بها، ويتم العزف على أوتار الكمان بالقوس عادة، بينما تُنقر أوتار العود بالأصابع، وتحدِث أصوات البيانو، عندما تُضرب مفاتيح البيانو، فتتحرك مطارق مبطنة داخله وتتصل بالأوتار فتهزها.

تولّد الآلات الهوائية -مثل أنواع المزمار المختلفة- الأصوات نتيجة اهتزاز أعمدة الهواء داخلها. وفي المزمار العادي جزء مسطح رفيع، يُسمّى اللسان، ملتصق بفتحة الفم، يهتز اللسان عندما ينفخ العازف فيه، ممّا يجعل عمود الهواء داخل المزمار يهتز. وفي بعض أنواع المزمار، يهتز الهواء عندما ينفخ العازف في فتحة صغيرة في مقدّمة المزمار، أو عندما تهتز شفاه العازف، فتجعل عمود الهواء يهتز تبعاً لها.

الدرس العاشر

مقام الكورد



أهداف الدرس

على المتعلّم، فب نهاية هذا الدرس، أن:



1. يتعرّف مقام الكورد.
2. يشرح كيفية المقام وتطبيقه.
3. يستمع إلى نماذج تطبيقية تُقرأ على المقام.



ميزته

هو مقامٌ سهلٌ جميلٌ وأخّاذ، يعبّر عن الانطلاق والحرّيّة، وفيه الكثير من الحزن أحياناً، والحنان والعاطفة والفرح أحياناً أخرى.

مستقرّه

يستقرّ على درجة الـ(Re)، سلّمه كالآتي:

(ري - مي بيمول - فا - صول - لا - سي بيمول - دو - ري).

استخدامه

يستعمل كثيراً في الأناشيد والأدعية ومجالس العزاء واللطميات والمرثيات، وهذا المقام أكثر المقامات رواجاً في الوقت الحالي، ولا تكاد تجد ملحنّاً أو قارئاً يتعدّاه.

نماذج من استخدامه

1 - مفتاحه: كُرد - 1 - .

2 - أطوار العزاء:

لا يوجد أيّ طور من الإطوار المعروفة لدينا على مقام الكورد، غير أنّ بعض القراء البارزين لحنّ بعض الأشعار على هذا المقام، وإليك مثاله:

- مالي غيرك يا حبيب امي الزجيه...
- يا بو فاضل تدري بالطفل المدلل...
- يريت الموت يلفيني اوسكنت الحود ولا سلمت بيدك يعباس الجود...

3- قراءة القرآن:

مثاله: قرآن -5-

4- الدعاء:

مثاله: دعاء -3-

5- الأناشيد:

مثاله: نشيد -2-

6- اللطميات:

- احلامي راحت يا علي...
- أم البنين الحرّة...
- كل قطرة دمّ بشرياني...
- يلموني دمعتي اعليك أجريها...

7- الزيارة.

8- الأذان.

المفاهيم الرئيسة

- مقام الكرد مقامٌ سهل جميلٌ وأخاذ، يعبر عن الانطلاق والحريّة، وفيه الكثير من الحزن أحياناً والحنان والعاطفة والفرح أحياناً أخرى.
- يستقرّ المقام على درجة الـ(Re)، سلّمه كالآتي: (ري - مي بيمول - فا - صول - لا - سي بيمول - دو - ري).
- يستعمل كثيراً في القرآن الكريم والأناشيد والأدعية ومجالس العزاء واللطميات والمرثيات.

أجيبُ

1. عرّف مقام الكرد، واذكر ميزته.
2. أين يستخدم هذا المقام في القراءة؟
3. ما مفتاحه؟
4. ما مستقرّه وسلّمه؟
5. أعطِ أمثلة عليه.

أقرأ

من فروع الأطوار

فيما يأتي نذكر بعض فروع المقامات باختصار. وذلك نظراً لحاجتنا إليها، إذ إن بعض أطوار العزاء هي على هذه المقامات التي سنذكرها، وهي كما يأتي:

مقام اللامي

هو من فروع المقامات، وبالتحديد هو فرع عن الكرد، جنسه الأول (كرد) والثاني (كرد).

يستخدم هذا المقام في طورين من الأطوار الحسينية:

1- الجنوبي.

2- الملائ.

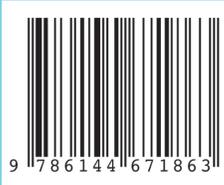
صبا زمزمة

وهو مقام حزين جداً، وهو مركب من صبا وحجاز، فجنسه الأول (صبا) والثاني حجاز، وهو من فروع الكرد أيضاً.

من الأطوار التي تُقرأ على هذا المقام، طور واحد فقط، هو (الهادئ).

مركز المعارف للبحر والفتون التعليميه

من مؤسسات
جمعيّة المعارف الإسلاميّة
الثقافيّة، متخصّص بإعداد المناهج
وتدوين المتون التعليميّة، وفق
المنهجية العلميّة والرؤية
الإسلاميّة الأصيلة.



جمعية المعارف الإسلاميّة للتأليف
AL - MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION

لبنان - بيروت - العمورة - الشارع العام
تلفون: +961 1 471070 فاكس: +961 1 476142
www.almaaref.org.lb
Email: info@almaaref.org.lb